{الفصــل الثانـي}

1) كاتب السفـــر.
2) الأدلة الداخلية والخارجية.
3) إثبات قانونية السفر من كتب آباء الكنيسة.
4) متى تقرأ تتمة سفر دانيال في كنيستنا الأرثوذكسية.

1) كاتب الســفر :-

كتب هذا السفر **دانيال النبي**. وقد وُضِع السفر كله باللغة العبرا نية فيما عدا الجزء من (**دانيال 2 : 4**) لغاية الإصحاح السابع فقد كُتِبَ باللغة الكلدانية أو الآرامية (الكلدانية كان يجيدها دانيال) .

وكاتب السفر هو دانيال : شريف من أشراف سبط يهوذا من النسل الملوكي ممن سبوا مع أشراف كثيرين فى السنة الثالثة من ملك يهوياقيم ملك يهوذا. وقد كان دانيال واحدا من الفتيان الذين عينوا فى بلاط الملك ووصفهم الكتاب **بأنهم " حسان المنظر حاذقين فى كل حكمة وعارفين معرفة وذوى فهم بالعلم " (دا 1 : 4)**. وقد أدخلهم نبوخذنصر ملك بابل مدرسة خاصة تعلموا فيها الكتابة الكلدانية والتحدث بها عن ظهر قلب .

واستمروا كذلك ثلاثة سنين عند نهايتها وقفوا أمام الملك . وقد كان مع دانيال من بنى يهوذا أيضاً (حننيا و ميشائيل و عزاريا) وقد غيَّروا أسمائهم إلى أسماء كلدانية. فسُمِّى دانيال (بلطشاصر) " بإسم إله وثنى " ودعى حننيا (شدرخ) و ميشائيل (ميشخ) و عزاريا (عبدنغو). ورغم أن الأربعة رفضوا التنجس بأطايب (طعام) الملك وخمر مشروبه وكانوا يكتفون فى طعامهم وشرابهم بالقطانى (خلطة من البقول) مع الماء فبعد أن جربوهم لمدة عشرة أيام ظهروا فى نهايتها أحسن وأسمن وأكثر معرفة وعقلاً وحكمة ونضارة من غيرهم . ولما سألهم الملك نبوخذنصر وأختبرهم وجدهم عشرة أضعاف فوق كل المجوس والسحرة الذين فى مملكته. وكان دانيال بينهم فهيماً بكل الرؤى والأحلام وقد قام بتفسير الحلم الأول الذى رآه الملك نبوخذنصر وهو الخاص بالتمثال العظيم الذى سحقه حجر مقطوع بغير يدين. واستطاع دانيال دون غيره من المجوس والسحرة والكلدانيين على تفسير هذا الحلم الذى أنبأ فيه عن تتابع الممالك الأربعة (البابلية ، فالفارسية ، فاليونانية ، فالرومانية) ثم سقوطها وانتهائها جميعاً بملك السيد المسيح وانتشار المسيحية بإسمه وانتشار ملكوته .

وقد كافأه الملك على ذلك بأن جعله عظيماً جداً فى باب الملك وسَّلطه على كل ولاية بابل وجعله رئيس الشحن على جميع حكماء بابل، كما عيَّن رفقاءه شدرخ و ميشخ وعبدنغو على أعمال ولاية بابل **(دانيال 2)** ويحتوى سفر دانيال (المدون فى طبعة دار الكتاب المقدس للبروتستانت) على أثنى عشر إصحاحاً ومع ذلك فقد حذف البروتستانت من السفر الآتي :

1 - تسبحة الثلاثة فتية القديسين وتتكون من 67 عدداً تقع فى الإصحاح الثالث ما بين عدد 23 ، عدد 24 .

2 - الإصحاح الثالث عشر ويحوى قصة سوسنة العفيفة .

3 - الإصحاح الرابع عشر ويحوى قصتي الصنم بال والتنين .

ويضم السفر بخلاف الحلم السابق ذكره، رؤيتين أخريين، رأى إحداهما الملك نبوخذنصر ورأى الأخرى الملك بيلشاصر راجع **(دانيال 4 ، 5)** وتنبئ كل منهما عن قضاء الرب على الملكين . كما ترد فى السفر أيضاً الرؤى التى رآها دانيال والمذكورة فى إصحاحات 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 12 وهى التى تُنبِئ عن مجيء المسيح المخلص والتقدمة فى نهاية السبعين أسبوعاً.

كما يتضمن السفر أيضاً بخلاف الرؤى والنبوات، إلقاء الثلاثة فتية فى آتون النار المحمى سبعة أضعاف ثم نجاتهم، وكذا إلقاء دانيال فى جب الأسود ثم نجاته وأيضاً جنون الملك نبوخذنصر.

2) الأدلـة الداخْلية والخْارجيـة لإثبات قانونية تتمـة سـفر دانيـــال:-

يحتوى سفر دانيال المدون فى طبعة دار الكتاب المقدس على أثنى عشر إصحاحاً. غير أن الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية تضيف إليه تتمة حذفها البروتستانت رغم تصديق المجامع وآباء الكنيسة الأولى على صحت ها وقانونيتها . وهذه الإضافات موجودة أصلاً فى الترجمة السبعينية التى تُرجِمَت من خلالها التوراة إلى اليونانية فى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد وهذه الإضافات هي :-

1 - تسبحة الثلاث فتية القديسين، وتتكون من 67 عدداً وتقع فى الإصحاح الثالث بين عدد 23 ، عدد 24 .

2 - الإصحاح الثالث عشر ، ويحتوى على قصة سوسنة العفيفة .

3 - الإصحاح الرابع عشر ، ويحوى قصتي الصنم بال والتنين .

وقد أحصى آباء الأجيال الأولى تتمة دانيال ضمن الأسفار القانونية للتوراة . ومن أشهر هؤلاء الذين أكدوا قانونيتها كل من إكليمندس الروماني (مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب - طبعة 1929 ص 168) . و إكليمندس السكندري الذى كتب عنها فى كتابه المعروف بإسم (الطروماتيون) يقول " إن خبر سوسنة وقصة بيل وتسبحة الثلاث فتية القديسين قانونية وضمن سفر دانيال " .

3) إثبات قانونية السـفر من كتب آبـاء الكنيسـة :-

وقد أستشهد بهذه الإضافات القانونية الكثير من الآباء القدامى فى كتبهم ومقالاتهم وخطبهم. ومـن أمثلة هؤلاء :

إكليمندس الروماني (فى رسالته الأولى إلى كورنثوس)، و أوريجانوس (فى رسالته إلى يوليانوس الأفريقي) و إيرونيموس (فى رسالته إلى إينوشنسوس) ، والبابا أثناسيوس الرسولي (فى خطبته ضد أريوس) ، و كبريانوس (فى رسالته الأربعين وأيضاً فى كتابه الصلاة الربانية) وأيضاً كل من إريناؤس و ترتوليانوس فى كتاباتهما والعجيب أن البروتستانت لم ينكـروا وجـود هذه الإستشهادات ، فقد وردت فى كتابهم (اللاهوت العقيدى - تأليف فياست) .

+ ويكفى أن يؤَكَد صحة السفر ككل من اقتباس السيد المسيح نبوة دانيال فيما أورده البشير متى الإنجيلي بلسانه **" فمتى نظرتم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبي قائمة فى المكان المقدس يفهم القارئ " (مت 24:15)** كما تأكدت صحة السفر أيضاً من كتابات يوسيفوس المؤرخ اليهودي (الكتاب العاشر ، أثار ، الفقرة 11) الذى كتب بأن دانيال كان نبياً عظيماً والذي ذكر بأن نبواته كانت موجودة قبل عصر الإسكندر الأكبر أى قبل سنة 330 ق. م. وعلاوة على هذا فقد ذكر أمر نجاة الثلاثة فتية من آتون النار و نجاة دانيال من جب الأسود فى **(1مك 2 : 59 ، 60)** .

هذا وقد ثَبُتَ من الكشوف الأثرية الحديثة صحة وصدق ما ورد فى السفر من أحداث وأشخاص. فبينما شك كثيرون من العلماء مؤخراً فى وجود ملك بابل خليفة لنبوخذنصر وأبناَ له **(دا 5 : 11)** يسمى (بيلشاصر) فقد ثبت أن العرف الذى كان مألوفاً فى مملكة بابل يعتبر بيلشاصر أبناً لنبوخذنصر لأنه ابن أبنته جاء من سلالته وليس من صلبه . كما ثبت أيضاً أن بيلشاصر شخصية حقيقية وهو أبن الملك (نبوبندس) ملك بابل. وقد حمل بيلشاصر لقب ملك بابل باعتبار أنه كان يتولى الملك فى غياب أبيه الذى طال بسبب تركه بابل وسكناه فى قصور بناها فى (تيماء) شمال الصحراء العربية .

وقد ثبت أيضاً من الكشوف الأثرية أن الذى كان يتولى المُلك فى بابل ليلة غزو الملك داريوس المادي لبابل هو (بيلشاصر) بسبب غياب أبيه عن عاصمة ملكه أنظر **(دا 5 : 30 ، 31)** . كما ثبت من الكشوف أيضاً أن لقب (نبوبندس) ملك الكلدانيين كان (أول المملكة) باعتباره الملك الفعلي ، وأن لقب (بيلشاصر) أبنه كان (ثانى المملكة) باعتباره نائباً لأبيه. لعل هذا هو السبب فى أن بيلشاصر لما أراد تكريم ومكافأة دانيال بسبب تفسيره معنى الكتابة الغريبة التى ظهرت على مكلس حائط قصره، أمر بأن ينادوا عليه (متسلطا ثالثاً فى المملكة) أى بعد أبيه وبعده أنظر **(دا 5 : 29)**. هذا والآثار الموجودة فى بابل وغيرها تتفق مع ما ذُكِر عن (نبوخذنصر) بأنه كان يُلَقَب بملك الملوك **(دا 2 : 37)** وإنه كان مهتماً بعمران مدينة بابل وتجديده ا **(دا 4 : 30)** وقد أثبتت الحفريات والآثار المكتشفة أنه حفر القنوات للري وبنى الحدائق المعلقة . كما بنى فى بابل سورين حول المدينة وكذا أبواب الآلهة عشتار وهيكل زيجورات الهرمي المدرج وكذا بعض المعابد الأخرى وشارعاً للمراكب .

وبالإضافة لهذا فقد ثبت أيضاً من ا لكتابات البابلية الأثرية المكتشفة حديثاً أن (كورش) ملك فارس الوارد ذكره فى سفر دانيال **(دا 6 : 28 ، 10 : 1)** هو شخصية تاريخية حقيقية وقد كان نائباً للملك فى بابل . كما أنه كان أبناً لقمبيز وحفيد لكورش آخر وجميعهم مع أجدادهم كانوا يملكون فى شرق عيلام (وهى بلاد فيما وراء دجلة شرق بابل وغربي مملكة فارس وشمال خليج العجم) حيث كانت (شوشان) عاصمة ملكهم منذ سنة 550 ق.م. تقريباً وقد أسس كورش المملكة

الفارسية وغزا مدينة بابل وممالك أخرى وجمع فى شخصه قوة مملكتي مادي وفارس .

وقد كان دانيال فى بلاد الملك كورش راجع **(دا 6 : 28)** وقد مات كورش من جرح أصابه فى الحرب عام 529 ق.م. ومازالت مقبرته موجودة حتى الآن فى بلدة (بسارجدى) بإيران .

بعد البحث والإطلاع فى كتب الآباء الأولين ما قبل مجمع نيقية وآباء مجمع نيقية وآباء بعد مجمع نيقية سوف نرد نص ما كتب عن تتمة دانيال فقط أما ما ذُكِرَ عن سفر دانيال فهو كثير ونتركه إلى سفر دانيال قائماً بنفسه أما كلامنا هنا عن التتمة فقط التى تتناول تسبحة الثلاثة فتية القديسين وقصة سوسنة العفيفة وقصة الصنم بال وقصة التنين .

وفيما يلى بعض أقوال الأباء القدامى فى كتبهم التى تثبت قانونية السفر :

1 - القديس جيروجرى(غريغوريوس النيصى):-

Reprinted January 1994 under the Editorial supervision Philip Schaff and Henry Wace .

The Nicene and post Nicene Fathers volume V (5) **Gregory** of Nyssa select works letters (P 283). Answer to EUNOMIUS second book .

رداً على كتاب أونوميوس الثانى

وبينما دانيال الحكيم عندما صحح للبابليين عبادتهم للأوثان وأنه ينبغي ألا يسجدوا للصور النحاسية أو التنين بل يرتعدوا لأسم الله.

2 - القديس جيروم :-

The Nicene and post Nicene Fathers second series volume III (3) (P 283). JEROME Under the Editorial supervision by Philip Schaff and Henry Wace . Reprinted July 1994.

بالنسبة لدانيال فإن إجابتي هي أنني لم أنفى (لم أقل) إنه ليس بنبي بــل على العكس فقد اعترفت فى بداية مقدمة كتابي إنه نبي ولكنى أردت أن أبين رأى اليهود المتفق عليه وما هي البراهين التى اعتمدوا عليها فى إثباته.

3 - القديس أمبروسيوس :-

The Nicene and post Nicene Fathers second series volume X (10) Reprinted March 1989 Under the Editorial supervision by Philip Schaff and Henry Wace .

الفصل الثالث :

فى الفصل الثالث من كتابه يقول القديس أمبروسيوس :

ماذا بعد؟ أيفترض أن نكون أغبياء؟ بالتأكيد لا. لأنه للسكوت وقت وللتكلم وقت **(جا 3 : 7)** إذاً فإن كنا سنعطى حساباً عن الكلمة البطالة فلنحترس ألا نعطى حساباً عن السكوت البطال أيضاً، لأنه يوجد أيضاً سكوت فعّال مثل سكوت سوسنَّة التى بصمتها فعلت أكثر مما لو تكلمت . لأنه بسكوتها أمام الناس تكلمت مع الله ولم تجد دليلاً على طهارتها أكثر من الصمت، تكلم ضميرها بينما لم تسمع كلمة ولم تطلب براءتها على يد الناس لأن لها شاهد الرب بهذا اشتهت أن يبرئها هذا الذى تعرف أنه لا يخدعه شئ **(تتمة دانيال 13 : 35)**. نعم فالرب نفسه تمم خلاص البشرية فى سكون فى الإنجيل **(مت 26 : 63)**. لذلك فرض داود على نفسه الحذر وليس الصمت الدائم .

الفصل الرابع :

القديس أمبروسيوس فى كلامه عن الأرامل فى الفصل الرابع قال :

+ فلنتذكر إذاً كيف خبر عن مريم وحنة و سوسنة ولكن بما أننا لا نحتفل بتسابيحهم فقط بل نتمثل بحياتهم فلنتذكر أين نجد سوسنة وحنة **(لو 2 : 37)** ومريم **(لو 1 : 28)** ولنلاحظ كيف حدثنا الكتاب المقدس عن كل واحدة منهن ومدحها المدح الخاص ولنلاحظ أيضاً أين ذُكِرَت كل واحدة، فالمتزوجة (سوسنة) ذُكِرَت فى الحديقة، والأرملة (حنة) فى الهيكل، والعذراء (مريم) فى غرفتها الخاصة.

+ يرى المسيح كرجل **(فى 2 : 7)** ويعبد كرب، ينام مُقمّطاً ولكنه يلمع بين النجوم المهد يبيِّن ميلاده والنجوم توضح سلطانه **(رؤ 1 : 16 ، 22 : 16)** **(مت 2 : 2 - 15)** الجسد هو المقمّط وعقل الله تخدمه الملائكة، هكذا لا يفقد كرامة جلالته الطبيعية وتجسده الحقيقي مبرهن .

هذا هو إيماننا لهذا أراد الله أن يعرفه الكل، هكذا آمن الثلاثة فتية **(دا 3 : 17)** ولم يشعروا بالحريق الذى ألقوا فيه الذى قتل وأحرق غير المؤمنين **(دا 3 : 22)** بينما كان كالندى للمؤمنين . فاللهيب المشتعل يكون كالبرد . إذ أن بالإيمان حقاً فقد العذاب قوته لأن الله كان معهم آخذاً صورة ملاك **(دا 3 : 28)** يعزيهم **(لو 22 : 43)** إلا أن من الثالوث القوة الأسمى الواحدة سبحت . فالله كان يُسبَّح وأبن الله أبصر فى ملاك الله ونعمة مقدسة روحية تكلمت فى الفتية .

الفصل التاسع :

القديس أمبروسيوس فى كتابه فى الفصل التسع قال :

خذي إذاً يا عذراء أجنحة الروح لتطيري إلى أعلى فوق جميع الرذائل إن أردتي أن تصلى إلى المسيح الساكن فى الأعالي الناظر الأسافل **(مز 113 : 5 ، 6)** ومنظره كأرز لبنان وأوراقها فى السحاب وجذورها فى الأرض تبدأ فى السماء و تنتهي فى الأرض وتثمر على مقربة من السماء. ابحثي عن الزهرة الثمينة باجتهاد ربما تجديها فى أعماق ثدييك فغالبا ما يستمتع بها فى الأماكن المتواضعة . إنها تحب النمو فى

الحدائق حيث وجدتها سوسنة حينما كانت تسير وكانت تفضِّل الموت على أن تتعداها ولكن ما المقصود بالحدائق، الله نفسه يوضح قائلا : **" أختي العروس جنة مغلقة ... ينبوع مختوم " (نش 4 : 12) .**

الفصل الثالث عشر :

القديس أمبروسيوس فى كتابه فى الفصل الثالث عشر قال :

الملك الوثني رأى فى النار مع الثلاثة فتية العبرانيين رابع يشبه ملاك **(دا 3 : 92)** ولأنه ظن أن هذا الملاك فاق كل الملائكة قرر أ نه أبن الله الذى لم يقرأ عنه بل آمن به.

رسالتان بخصوص البتولية :-

The Anti Nicene Fathers - The Second Epistle of the blessed Chement - The Disciple of ST. PETER Volume VIII (8) Page 64 .

الفصل الثالث عشر :

تاريخ سوسنة يعلمنا الاحتراس بالأعين وفى المجتمع :

ألم تقرأ وألا تعلم بالشيخين اللذين كانا فى أيام سوسنة، اللذين بسبب وجودهما الدائم مع النساء ونظرهما إلى جمال يملكه آخر (إذ كانت سوسنة متزوجة من يواقيم) سقطا إلى أعماق الخلاعة ولم يستطيعا أن يحفظا عفة الفكر بل غلبتهما نزعة الفساد وفجأة جاءا على سوسنة المباركة ليفسداها، ولكنها لم تسمع لرغباتهما الشريرة بل صرخت لله وأنقذها من أيدي الشيوخ الأشرار.

ولهذا ألا ينبغي علينا أن نرتعد ونخاف إذا كان هذان العجوزان وهما قاضيان وشيخان بين شعب الله قد سقطت هيبتهما بسبب امرأة؟ إذ أنهما لم يتذكرا ما قيــل فى **(جا 9 : 8 - 9 ، 12)** وأيضاً **" أيأخذ إنسان ناراً فى حضنه ولا تحترق ثيابه. أو يمشى إنسان على الجمر ولا تكتوي رجلاه . هكذا من يدخل على امرأة صاحبه كل من يمسها لا يكون بريئاً " (أم 6 : 27 - 29)** وأيضاً يقول **" لا تشتهين جمالها بقلبك ولا تأخذك بهدبها " (أم 6 : 25)** وأيضاً **(جا 9 : 5 ، 4)** و **" إذا من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط " (1كو 10 : 12)** .

تاريخ الكنيسة ليوسيبيوس :-

The Nicene and post Nicene Fathers - second series - Volume I (1) - Page 276 .

توجد رسالة من أفريكانوس لأوريجانوس تُظهِر شكوك فى قصة سوسنة التى فى سفر دانيال أنها زائفة وخيالية، أوريجانوس أجابه بالتمام .

4 - متى تقرأ تتمة سفر دانيال فى كنيستنا الأرثوذكسية:

أولا : تسبحة الثلاث فتية القديسين :

إن صـلاتهم بالغة الروعة، مفعمة بيقين الانتصار . تفيض فيها قلوبهم بالثقة وبأنهم أقوى من النار والملك والأعداء . وهذه التسبحة ترنم بها الكنيسة فى تسبحة نصف الليل (الهوس الثالث) لأن الكنيسة تريد أن تنقل إلى أبنائها كل مشاعر هؤلاء الفتية المؤمنين وأن تملأ قلوبهم بنفس الثقة والانتصار وأيضاً تُقرأ فى سحر السبت (سبت الفرح).

ثانياً : قصة سوسنة العفيفة :

وهى تروى قصة فشل مؤامرة شيخين ضد زوجة عفيفة . وتُقرأ فى ليلة سحر السبت (سبت الفرح) أو أبوغلامسيس . و أبوغلامسيس كلمة يونانية بمعنى سفر الرؤيا لأنه يُقرأ سفر الرؤيا بأكمله فيها .

ثالثاً : قصة التنين والصنم بال :

وهى قصتها عبارة عن أن دانيال كشف أمام الملك أن الصنم الذى يقدم لـه الكهنة الأكـل والشــرب بكميات هائلة ولا يأكلها وإنما يلتهمها الكهنة وعائلاتهم وهذه القصة لا تُقرأ على الإطلاق فى كنيستنا الأرثوذكسية .

وبعد ذلك قصة قتله التنين لذلك غضب الشعب عليه وألقوه فى جب الأسود وأنقذه الرب وهى لا تُقرأ على الإطلاق فى كنيستنا الأرثوذكسية .

✧✧✧✧✧✧✧